أثرالتّعليم المدمج في تنمية مهارات الفهم والتّعبير لدى متعلّمي اللّغة العربيّة

د.تومي خيرة ،جامعة عبد الحميد بن باديس ،مستغانم ،الجزائر .

kheira.toumi.etu@univ-mosta.dz

ملخّص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة تأثير التّعليم المدمج على تطوير مهارات الفهم والتّعبير لدى متعلمي اللّغة العربية، من خلال دمج الوسائل التكنولوجيّة مع الطّرق التقليديّة في تدريس المادّة ،كما يسعى البحث إلى قياس مدى تحسّن مهارات الفهم القرائي والاستماعي باستخدام التّعليم المدمج وتحليل تأثير ذلك على تطوير مهارات التّعبير الكتابي والشّفهي.

لتحقيق ذلك، اعتمدنا على المنهج التّحليلي الوصفي لدراسة دورالوسائط التكنولوجيّة في تحسين مستوى الفهم والتعليم، بالإضافة إلى المنهج التجريبي عبر إدراج تجارب ودراسات عمليّة لقياس تطور مهارات الطّلاب إلى جانب آليات ميدانية مثل الاختبارات القبلية والبعدية، والملاحظة الصّفية، ومقارنة تأثير الفيديوهات التّعليمية والمنصات التفاعليّة على مردود المتعلّمين ،وفي الأخير توصّلنا إلى جملة من النّتائج يمكن حصرها فيما يلي:

-مساهمة التّعليم المدمج بشكل فعّال في تحسين مهارات اللّغة العربيّة وتنمية التّفكير النّقدي عند الطّلاب

-تمّ تسجيل تحسّن ملحوظ في مهارات التّعبير والفهم بعد استخدام آليات تكنولوجية ملائمة

-أظهر الطّلاب حماسا كبيرا لتطبيق التعليم المدمج باعتباره تفاعليّا ،بعيدا عن الملل،كما أنّه يجعل العملية التّعليمية أكثر تشويقا و سلاسة .

الكلمات المفتاحية: التعليم المدمج، اللّغة العربية،الفهم القرائي والاستماعي،مهارات،الوسائل التّكنولوجيّة.

Summary :

This research aims to study the impact of blended learning on the development of comprehension and expression skills among Arabic language learners by integrating technological tools with traditional methods in

teaching the subject. The study also seeks to assess the improvement of reading and listening comprehension skills through blended learning and analyze its effect on developing writing and speaking expression skills. To achieve this, we relied on a descriptive analytical approach to examine the role of blended learning applications and platforms in enhancing comprehension and learning, as well as an experimental approach through practical experiments to measure the development of students' skills. Field-based methods such as pre-and post-tests, classroom observations, and comparison of the effects of educational videos and interactive platforms were used. In the end, we reached a set of results that can be summarized as follows:

- Blended learning effectively contributes to improving Arabic language skills and developing critical thinking in students.
- Significant improvement was recorded in expression and comprehension skills after using appropriate technological tools.
- Students showed great enthusiasm for implementing blended learning, considering it interactive and engaging, making the learning process more exciting and smooth.

Keywords: Blended learning, Arabic language, reading and listening comprehension, skills, technological tools.

مقدّمة :

لقد ظلّ التّعليم على مرّ عصور كثيرة ينظر إلى اللّغة على أنّها مادة دراسيّة تعلّم لذاتها،و قد غالى كثيرا في هذه النّظرة و أهمل الكثير من النّواحي الوظيفيّة للّغة .

و نتج عن هذه الطّريقة الكثير من الأخطاء يرجع بعضها إلى المناهج الدّراسيّة في حدّ ذاتها وبعضها إلى طرائق التّدريس و البعض الآخر إلى غياب تحديد الغاية من دراسة اللّغة ،إلى حين ظهورالتّعليم المدمج الّذي يجمع بين الوسائل التّقليديّة والآليات والاستراتيجيّات الحديثة الّتي تتلاءم مع روح العصر خاصّة مع التّطوّر التّكنولوجي الّذي أرسى دعائمه على جلّ مناحي الحياة، الأمر الّذي جعل المعلّم ينوّع في أساليب التّدريس الفعّالة ،الّتي تجعل المتعلّم طرفا فاعلا في العمليّة التّعليميّة ،فكان موقف التّلميذ من ذلك إيجابيّا انعكس على زيادة رغبته في هذا النّوع من التّعليم الّذي يجمع بين المتعة و الفائدة .

01_ماهية التّعليم المدمج و أسسه التّربويّة :

يعدّ التّعليم المدمج من الأنماط التّعليميّة الّتي تسعى إلى تحسين جودة العمليّة التّعليميّة وتلبية حاجات المتعلّمين فهو يحافظ على الطّريقة التّقليديّة، و يقحم إليها الوسائط الحديثة ،وقد أضحت هذه الطّريقة خيارا استراتيجيّا جيّدا .

ما ينبغي الإشارة إليه منذ البداية ،أنّ التعلّيم المدمج ليس مستجدّا على العمليّة التّعليميّة بطريقة أو بأخرى ، إذ له جذور قديمة ترمز في أغلبها إلى مزج طرق التّعليم و استراتبجياته مع الوسائل المتنوّعة الّتي تهدف إلى إيصال المعلومة .

و يطلق على هذا النّوع من التّعليم عدّة مصطلحات مثل :التّعلم المتمازج (blended learning) ،و التّعلّم الهجين (hybrid learning)، والتّعلّم المختلط (Orey 2002) (mixed learning).

وعليه فإنّ عمليّة المزج المشار إليها هنا لا تتعلّق بطريقة واحدة إنّما هي مفتوحة على كلّ الاحتمالات بشكل عملي و ملائم ، بما فيها الوسائل التّكنولوجيّة المتنوّعة للوصول إلى أفضل النّتائج .

يشتمل التّعليم المدمج على مجموعة من الوسائط الّتي يتمّ تصميمها لتكمل بعضها البعض ،فبدلا من الاكتفاء بالوسائل المعتادة نضيف إليها وسائط جديدة للارتقاء بالتّعليم و لنتائج أفضل ،مثل برمجيّات التّعلّم الافتراضي الفوري ،التّطبيقات التّقويميّة ،فيدوهات مصمّمة بالذّكاء الاصطناعي ،أجهزة العرض التفاعلي ،النّصوص المسموعة ...إلى غير ذلك من الاختيارات الّتي لا حصر لها .

يُعدّ التعليم المدمج المدعوم بالوسائط التّكنولوجيّة مرحلة متقدّمة في مسار تطوّر التّعليم، حيث جاء كحلّ وسطي يجمع بين مزايا التّعليم التّقليدي القائم على التّفاعل المباشر داخل القسم، ومزايا التّعليم الّذي يعتمد على التّقنيات الحديثة، فهو لا يسعى إلى إلغاء أحدهما على حساب الآخر، بل يعمل على توظيف أفضل ما فيهما في إطار متكامل، يضمن تحقيق فعالية أكبر في التعلّم، كما يقوم هذا النّمط على المزج بين بين مختلف الأنشطة ، بما يتيح للمتعلّم فرصًا أوسع للتّفاعل، ويجعل من استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة ضرورة حتمية تواكب متطلبات العصر.

وعليه ،فإنّ تعاريف التّعليم المدمج لا حصر لها ،خاصّة مع تضارب الآراء و وجهات النّظر المختلفة لكنّه و من خلال تسميته يعنّ جليّا أنّه يدمج بين الوسائل الحديثة في التّعليم مع الوسائل التّقليدية ،و بطبيعة

الحال فإنّ هذا الاختلاف يعتبر إيجابي لأنّه يضمن التّنوّع حسب ما تقتضيه متطلّبات الدّرس و المادّة التّعليميّة المقدّمة.

لقد تعدّدت المقاربات النّظرية الّتي سعت إلى ضبط مفهوم التّعليم المدمج، ومن أبرزها ما قدّمته دراسة "دريسكول " الّتي أشارت إلى وجود أكثر من مفهوم للتّعليم المدمج ندرجها فيما يلي:

1_توظيف متكامل لمجموعة من التّقنيات الرّقمية المعتمدة على الإنترنت، كالفصول الافتراضية والتعلّم الذّاتي والتعلّم التعاوني، مدعّمًا بوسائط متعدّدة مثل الصّوت والصّورة والنّصوص، بهدف تحقيق غايات تربويّة محدّدة.

2_ الجمع بين استراتيجيات تدريسيّة مختلفة مستندة إلى نظريّات تربوية متباينة، كالبنائية والسّلوكية والمعرفيّة، بما يسهم في بناء تعلّم أكثر فعاليّة سواء تمّ ذلك باستخدام التكنولوجيا أو بدونها.

3_دمج الوسائط التقنية المختلفة، كالأشرطة السمعية البصرية والأقراص المدمجة والتّدريب الإلكتروني مع التفاعل المباشر بين المعلّم والمتعلّم

4 _توظيف التّكنولوجيا ضمن سياقات تعليميّة مرتبطة بمهام واقعية، بما يحقّق التّكامل بين التعلّم النّظري والتّطبيق العملي، ويعزّز الجانب الإبداعي(Driscoll 2002).

و بالتّالي ،فالتعليم المدمج يتغيّر تعريفه ومظهره بحسب عامل الّزمان، حيث كان في الماضي يعتمد على وسائل بسيطة ومحدودة، بينما أصبح اليوم يشمل تقنيات حديثة كالوسائط المتعددة والفصول الافتراضية والّتطبيقات التفاعلية.

كما أنّ فعالية هذا الّنمط التّعليمي تتأثربعدّة عوامل نظرا لمرونته و تعدديّته منها طبيعة الدّرس ،الفئة العمرية للمتعلمين.الفروق الفرديّة بينهم، والكفاءات التّعليمية المستهدفة، ولا يقتصر الأمر على ذلك، بل يلعب توفّر الوسائل التّكنولوجية في المدرسة دورًا حاسمًا في نجاح الّتعليم المدمج حيث يتيح للمعلّمين تصميم تجربة تعليميّة متكاملة تجمع بين مزايا التّعليم التّقليدي والرّقمي، بما يتوافق مع احتياجات المتعلّمين ومتطلبات العصرالحديث إلى جانب قابليتهم لاستخدام الوسائل التّكنولوجيّة و امتلاكهم لها إذا كان المعلّم يفضّل التّواصل معهم عن بعد ،وهذا يعتمد على الحالة الاجتماعيّة للفئة المستهدفة والّتي ينبغي على المربّي أخذها بعين الاعتبار قبل مطالبة المتعلّمين بتقنية معيّنة.

ومنه يجدر الإشارة إلى أنّ دراستنا تسلّط الضّوء بالدّرجة الأولى على التعلّيم المدمج الحضوري والّذي يكون داخل الصّف و يسعى المعلّم من خلاله إلى دمج أفضل مافي الوسائل التكنولوجية وأفضل

مافي الوسائل التّقليديّة للوصول إلى الكفاءة المستهدفة و الخروج بأفضل النّتائج،والاستعانة بالوسائط التّقنية خارج الصفّ في عمليّة التّقويم فقط .

وبذلك، يظهر التّعليم المدمج كنموذج ديناميّ يجمع بين التّنوع التّكنولوجي والتّكامل البيداغوجي لتحقيق تعلّم أكثر شمولًا وفاعلية.

2_مزايا التّعليم المدمج في تحسين العمليّة التّعليميّة :

إذا كانت المدرسة التّقليدية مدرسة تلقينيّة تسلّط الضّوء على المعلّم باعتباره محور العمليّة التّعليميّة وتعتمد على التّلقين و الحفظ و الوصول إلى الأهداف دون الكفاءات، فإنّ المدرسة الحديثة على النّقيض من ذلك، فهي تولي أهميّة كبرى للمتعلّم، و تسلّط عليه الضّوء من خلال الاستعانة بالمعلّم كموجّه فقط ومهمّته أن يأخذ بيد طلبته و يساعدهم في بناء المعلومة بأنفسهم ،الأمر الّذي يجعلهم أفراد قادرين على حلّ المشكلات بأنفسهم باستخدام الطّرائق البيداغوجيّة ،ونعني بها الأنشطة التي يقترحها المعلّم من أجل إيصال المهارات إلى المتعلّم قد تكون وسائط بصرية أو لفظيّة أو رقمية تتغيّر حسب الكفايات المسطّرة .

من أبرز مزايا التّعليم المدمج تكوين فرد فاعل في المجتمع ،حيث أنّ النّمط التّشاركي و التّحاوري و التّعاوني يعوّد المتعلمين على الإندماج مع غيرهم و الانفتاح على المجتمع والحدّ من المشاعر السلبيّة التي قد تراودهم حيال الآخر ،حيث أنّ التّعليم بالتّلقين يمكن أن يحقق كفايات معيّنة لكنّه في الوقت نفسه يحرم التّلميذ من حريّة التّعبير و يجعله يشعر كأنّه محتجز في ثكنة ،الأمر الّذي ينعكس على شخصيّته بالسّلب ،لذا فإنّ التّعليم المدمج من خلال اللّعب و الجماعات و المشاريع و الموسيقى يحعل البيئة التّعليمية بيئة مرنة منفتحة و إبداعية بعيدة كلّ البعد عن التّلقين القائم على الإكراء و الحفظ الببغائي .

من جهة أخرى فإنّ توظيف المعلّم للوسائل التّكنولوجية لا يعتبر خيارا ثانويا بل أصبح ضرورة فرضها التّطور السّريع للعصر حيث أنّ الوسائل التّعليميّة بأنواعها لا تعتبر ترفا كما قد يظنّ البعض ،" إنّها جزء لا يتجزّء من عمليّة التّعليم ،لذا فمن الخطأ تسميتها "وسائل الإيضاح "كما هو شائع الوسائل التّعلميّة ومن شأن الوسائل التعليميّة _بالإضافة إلى المساهمة في توضيح المفاهيم و تشخيص الحقائق _أن تضيف إلى محتويات المواد الدّراسيّة حيويّة ،وتجعلها ذات قيمة عمليّة وأكثر فعاليّة و أقرب إلى التّطبيق .

لذا ،فإنّ المدرّس الّذي يلجأ إلى توظيفها على الوجه الأنسب ،يجعل من تعليمه تعليما مشوّقا و أكثر جاذبيّة ،يعين التّلاميذ على فهم المادّة وتحليلها .كما أنّها تساعد المتعلّم على ترسيخ المعلومات في ذاكرته،وربطها في مخيلته بأشكال و ألوان و أصوات وغيرها فتبقى عالقة بالذّهن سهلة عند محاولة استرجاعها ،وهذا ما يعرف بالتّصوّر العقلي (الدريج، ص21). ومن حسن الحظّ أن الوسائل والوسائط

التّعليميّة في وقتنا الحالي لا حصر لها ،و لا شكّ أنّها تقوم بدور فعّال في التّوضيح و التّبسيط و الحماس الّذي يجعل المتعلّم ينتقل من المجرّد إلى المسموع أو المرئي أو الملموس حسب الوسيط المستعمل ،الأمر الّذي يسمح بتنشيط الذّاكرة و استذكار المعلومات على المدى البعيد.

إنّ التعليم المدمج يتميّز بعدة مزايا تجعل منه خيارًا جيّدا في العمليّة التّعليميّة، إذ يسهم في رفع كفاءة التّعلم من خلال تحسين مخرجاته وربطها بشكل أفضل بحاجات المتعلمين، مع تسهيل الوصول إلى المعلومات وتوظيفها في الواقع العملي بدل الاكتفاء بالتلقي السّلبي.

لقد أثبتت العديد من الدّراسات فاعليّة التّعليم المدمج في تطوير مهارات المتعلّم من خلال توفير بيئة تفاعلية وتزويده بالوسائط التي تكسر رتابة العملية التّعليمية مثل المعينات البصريّة العروض المرئيّة أو مقاطع الفيديو معدّة بالذّكاء الاصطناعي بالاستعانة بتطبيقات كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :GEMINI. GORK .

كما يمكن الاستعانة بوسائط رقميّة أخرى تكسر قيود الزّمان و المكان من خلال التّواصل مع الطّلاب عبر التّطبيقات المتنوّعة نذكر منها google classroom الّذي نستعين به لتزويدهم بالواجبات المنزلية و فتح المجال لهم لطرح أسئلتهم و استفساراتهم ، و كذلك google forms الّذي يمكّن المعلّم من تقويم المتعلّمين و فحص مدى استعابهم للدّروس عن بعد في حالة لم يسمح وقت الحصّة بذلك،و ينبغي الإشارة في هذه النّقطة أنّ مثل هذه الوسائط تحفّز التّلاميذ الخجولين على التعوّد على طرح الأسئلة لأنّ هذه المنصّات تعتبر خيارا جيّدا لهذه الفئة.

لقد أشارت دراسة "سيانج""Singh " والّتي أجراها على طلبة جامعة ستانفورد(stanford) بالولايات المتحدّة الأمريكيّة ،تمّ من خلالها تجريب فاعلية التّعليم المدمج من خلال المزج بين الأنشطة الإلكترونيّة و منهاج المادّة المقدّمة بشكل تقليدي ،إلى زيادة نسبة الاحتفاظ بالمعلومة لدى الطّلاب حوالي 94بالمئة(Singh,2003).

وفي دراسة أخرى قام بها الباحثان "حميد ساجت محل "و "حنان ناصر عثمان مطر" على 64 متعلّما من الصّف الرّابع الإعدادي من ثانوية الزّخرف المختلطة ببغداد في السّنة الدّراسية 2022_2023 ،حيث تمّ تقسيم المتعلّمين إلى قسمين قسم متكوّن من 31 متعلّم طبّق عليهم التّعليم المدمج و 31 تلميذ آخر تمّ تدريسهم بالطّريقة التّقليديّة ، وقد توصّلت هذه التّجربة إلى وجود فروق دالّة إحصائيّا بين المجموعتين ،وهذه الفروق كانت لصالح المجموعة التّجريبيّة (التّعليم المدمج)،كما تبيّن أنّ لهذا النّمط من التّعليم أثرا كبيرا في تنمية مختلف مهارات التّفكير النّاقد (التّفسير،التّحليل ،تقويم الحجج، الاستدلال) (محل، مطر 2023)

وفي دراسة أخرى قام بها الباحث "سيف الدّين جديدي " والّتي تركّز على آراء طلاّب قسم علوم التربية بجامعة مولود معمري حول التّعلم عن بعد والتّعلم المدمج، وتهدف إلى استكشاف مدى قبولهم وتفاعلهم مع هذه النّماذج التّعليميّة الحديثة.

استخدم الباحث المنهج الوصفي واعتمد الاستبيان لجمع بيانات من 121 طالبًا بطريقة عشوائية خلال السّنة الجامعية 2024/2023، ثم حلّلها باستخدام برنامج SPSS. أظهرت النّتائج أن آراء الطّلاب إيجابية تجاه التعلم عن بعد بنسبة 51.43٪، بينما كانت إيجابية تجاه التعلم المدمج الحضوري بنسبة 54.89٪، مما يعكس تقبّلهم العالي للطّرق التّعليمية التي تجمع بين الحضور الفعلي والتّفاعل الرقمي. وتشير الدّراسة إلى أنّ التّعليم المدمج يمثل نموذجًا حديثًا فعالًا يساهم في تعزيز مشاركة الطلاب،وتفعيل دورهم كمتعلمين نشطين، وتسهيل التّواصل بينهم وبين المعلمين، مقارنة بالنّظام التعليمي التّقليدي الّذي يركز على التّعليم المباشر من جانب المعلّم فقط(جديدي ، 2025م) بصفة عامّة، تدل نتائج الدّراسة على أنّ طلاب علوم التربية بجامعة مولود معمري متقبلون بشكل إيجابي للتعلم عن بعد والتعلم المدمج مع ميل أكبر نحو التعلم المدمج، مما يعكس جاهزية الطّلاب للتّقنيات التّعليمية الحديثة ويشير إلى فعالية أساليب التّعلم التي تجمع بين التّعليم الحضوري والرّقمي، ويفتح المجال أمام الجامعات لتطوير طرق التّدريس بما يتماشى مع احتياجات المتعلم ويعزز تفاعله ومشاركته.

كما نستحضر في هذا الصّدد الدّراسة التي أعدّها الباحثانDr. Nonglaksana Kama, Mohd وAbdul Kadir Sulaiman والّتي ارتكّزت على إدراك المتعلّمين للّغة العربية كلغة أجنبية تجاه أسلوب التعلم المدمج (Blended Learning)، وتم إجراء الاختبار في ماليزيا ضمن بيئة تعليمية جامعية.

نوع الدراسة كان وصفيًا تحليليًا، واعتمدت على عيّنة من 31 طالبًا،حيث أظهرت النتائج أن الطّلاب لديهم تصوّر إيجابي جدًا حول التّعليم المدمج، معتبرين أنه يزيد من فعالية تعلم اللّغة ويعزّز التّفاعل والمشاركة الفعّالة بين الطّالب والمعلّم، ويحوّل دور الطّالب من متلقي سلبي إلى متعلم نشط ومتفاعل (Kama, Abd Hamid, Ismath, & Sulaiman, 2014)

تدعم هذه النتائج والدّراسات الحاجة الملحّة لتبنّي أساليب التّعليم المدمج في المدارس والجامعات على حدّ سواء وتدريب المعلّمين على استخدامها بفاعلية لتعزيز جودة التعلم وتنمية مهارات التفكير العليا لدى المتعلّمين

3_استراتيجيات التّعليم المدمج في تنمية مهارتي الفهم و التّعبير لدى متعلّمي اللّغة العربية :

أ_تنمية مهارتي الفهم القرائي و السّمعي في درس القواعد:

ممّا لا يختلف حوله اثنان أنّ للّغة العربيّة مكانة عظيمة بين اللّغات يكفيها رفعة و شأنا أنّها لغة القرآن الكريم الّتي تعهّد الله سبحانه وتعالى بحفظها بالوحي المنزّل ،ولذلك يعتبر تعليمها مسؤوليّة عظيمة يجب أن نوليها من الاهتمام الكثير خاصّة نحن كمعلّمين لنا مسؤوليّة في تأدية هذه الرّسالة لاسيما وأنّ تعلّم هذه اللّغة للناطقين بها يعزّز قدرتهم على استيعاب المواد التّعلميّة الأخرى ،فلاريب أنّ المتعلّم يستعمل اللّغة الأم في التفكير و التّحليل و الإجابة عن الأسئلة ،أي أنّ بناء لغة صحيحة يساهم بشكل كبير في بناء مسار علمي مميّز .

وعندما نتحدّث عن اللّغة فإنّنا نستدعي القواعد الّتي تعدّ أمرا ضروريّا لحفظ لساننا العربي من التّحريف و الزّلل ، كما أنّ فهم دروس القواعد يساعد المتعلّم على التمييز بين الصّيغ الصّحيحة و الخاطئة ،ويعزّز التحدّث و الكتابة بطريقة صحيحة خالية ،كما يقي اللّسان العربي من اللّحن والخطأ ومن هنا نستدعي مهارات الفهم بنوعيها القرائي و السّمعي و توظيفها في حصّة القواعد في مادّة اللّغة العربيّة .

ولبناء درس ناجح وحصّة تعليميّة نموذجيّة ينبغي تجهيز الكفاءات المستهدفة قبل كلّ شيء لأنّه انطلاقا من هذه الجزئية يستطيع المعلّم أن يبني درسا جيّدا ينتهي بتحقيق أكبر للنتائج ، وهذا ما يسمّى بالدّرس العكسي أي أنّ الانطلاقة تكون بالنتائج المرجوّة بمعنى أن نبدأ من النّهاية وبالسّؤال الجوهري القائل :ما الّذي أريد أن يتعلّمه طلّابي في نهاية الدّرس؟.

_الأخذ بعين الاعتبار أنّ المتعلّم هو محور العمليّة التّعليميّة و ليس المعلّم فالأفضل و الأجدر التّركيز على الكفاءات و ليس على استعراض ما يعرفه الأستاذ لأنّ الدّرس النّاجح ليس الأداء الجيّد للأستاذ وما يمتلكه من كفاءات إنّما ما يمكن أن يحّققه من نتائج مع متعلّميه .

_تقسيم الوقت بالدّقائق لكلّ نشاط مما يضمن التّوازن و السّرعة وتغطية المهارات كاملة .

_عدم الاعتماد على التكنولوجيا بشكل كلّي إذ ينبغي التأكد من أنها تخدم التّعلم و ليس العكس ولا يجوز المبالغة منها لحدّ تشتيت المتعلّم .

_هناك عدّة طرق لتثبيت مهارتي الفهم القرائي و السّماعي في تدريس القواعد بالاستعانة بالتّعليم المدمج، و يمكننا اختصارهما فيما يلي :

1_وضعيّة الانطلاق تتمثّل في عرض شريط فيديو على المتعلّمين معدّ بالذكاء الاصطناعي يعالج تجربة حياتية واقعية أو قصّة طريفة و في نفس الوقت يستخدم ظاهرة لغويّة محدّدة مثلا "كان و أخواتها"،مع مراعاة عنصر الابتكار الّذي يجعل كلّ "أخوات كان "راسخة في ذهن المتعلّم دون نسيان أيّا منها كأن تكون فحوى القصّة :"**كنّا** نخطّط للسّفر حتّى جاءنا ضيف و **أصبح** عندنا في وقت مبكّر، قرّرنا أن نؤجّل الرّحلة قليلا بعد رحيله، لكنّه **صار** مصمّما على المكوث أكثر ،فبعد أن **أضحى ظلّ** ،و قرّر أن يطيل المدّة قليلا فأ**مسى** ثمّ تفاجأنا به قد **بات** ،فقمنا بنسيان أمر الرّحلة لأنّها **ليست** مكتوبة في هذا الموعد ،ولأنّ الضّيف **مافتي ،ما انفك، لازال ،مابرح ،ما دام** " ولا شكّ أنّ اختيارنا لهذه الأداة التّعليميّة ناتج عن كون مقاطع الفيديو التعليمية من أبرز أدوات التّعليم المدمج التي تساعد المتعلّمين على تحسين مهاراتهم اللّغوية، خاصّة مهارات الفهم والاستماع.

فالفيديو يجمع بين الصّورة، والصّوت، والحركة، مما يعزّز استيعاب المعاني، ويوسّع مفردات المتعلّم، ويجعله قادرًا على إدراك اللّغة في سياقاتها الحقيقيّة (جابر، 2007، ص 240). كما أن المحتوى المرئي يزيد من دافعية الطّلاب ويجعل عمليّة التّعلم أكثر متعة وانخراطًا و يرفع التّشتت.

2_ تنبيه المتعلّمين إلى ضرورة تفعيل مهارات الفهم السّماعي بعناية من خلال النّصوص المسموعة أو المزج بين السّمع و المشاهدة من خلال مقاطع فيدو معدّة بعناية و إعلامهم أنّهم سيتلقّون مجموعة من الأسئلة بعد عمليّة الاستماع .

3_بعد الاستماع يطلب من المتعلّمين التّفاعل مع الأسئلة الّتي تطرح انطلاقا من وضعية الانطلاق مثل :استخراج الأفعال الماضية ثم التّناقش حول خصائصها لاستنتاج كونها أفعال ناقصة و استخراج الفرق بينها وبين الأفعال التّامة مع الأخذ بعين الاعتبار التّدرج في طرح الأسئلة تمهيدا لاستنباط الحكم العامّ .

4_بعد استخراج عناصر القاعدة تكتب بالتّدريج على السّبورة ،و يكلّف التلاميذ الّذين توصّلوا للإجابة بذلك عنصرا عنصرا وليس دفعة واحدة .

5_إحكام موارد المتعلّم :وهذا العنصر جزء مهمّ من الحصّة التّعليمية الّذي نهدف من خلاله تقييم مدى تحقيق النتائج المرجوّة ،قد يكون التّطبيق شفهي أو كتابي على السّبورة ،ومن الأفضل الجمع بين النّوعين ، كما يمكن إرسال نموذج للملأ من خلال google forms حول التّعلمات التي تلقاها التّلاميذ ،ففي الوقت الّذي ينشغل فيه الأستاذ بوثائقه في مكتبه، يتلقى إجابات المتعلّمين دفعة واحدة ، و يستطيع من خلال ما تلقّاه من إجابات حول الدّرس أن يقيس مدى نجاعة العمليّة التّعليمية في وقت قصير دون عناء

التّنقل بين التّلاميذ و التّأكد من صحة إجاباتهم ،خاصّة إذا كان عددهم كبير ،ومن جهة أخرى يمكن الاستفادة من درس القواعد في تعزيز المحادثة من خلال مطالبة المتعلّمين بإنشاء مجموعات تتحاور فيما بينها بتوظيف جمل تحتوي على ما تعلّموه في الظّاهرة اللّغوية و تقييمهم بناء على ذلك ،كما يمكن تعزيز مهارة الاستماع لديهم من خلال محادثات مسموعة تحتوي على بعض الأخطاء في نطق بعض الكلمات و تكليفهم بتصويبها.

ب_تنمية مهارة التّعبير لدى متعلّمي اللّغة العربيّة باستخدام التّعليم المدمج:

يمكّن التّعبير الكتابي المتعلّمين من التّعبير عن أنفسهم ،و تكوين ثقتهم بأنفسهم من خلال الإلقاء و التّدرب على فصاحة اللّسان وتنظيم الأفكار تنظيما تسلسليّا منطقيّا .

ولإنجاح درس التّعبير الكتابي على اعتبار أنّه مهمّ في صقل مواهب المتعلّمين اللّغويّة و التّعبير ينبغي الالتزام بما يلي :

01_نفترض مثلا أن موضوع التّعبير الكتابي هو تحرير خطبة دينيّة ،أوّل ما نفعله هو تهيئة المتعلّمين من خلال عرض شريط فيديو معدّ بعناية لخطبة نموذجيّة لأحد الخطباء المتمكّنين شرط أن تكون باللّغة العربيّة الفصحى و أن تكون أنموذجا في الفصاحة و الأسلوب و لغة الجسد و الوقفات لكي تكون مثالا يمكن للمتعلّمين محاكاته،كما يفضّل أيضا استخدام جهاز العرض (Data Show) لأنّه يلعب دورًا مهمًا في تقديم المحتوى النحّوي والنّصي بطريقة بصرية واضحة، حيث يُوفّرعرض الجداول، والأمثلة، والتّمارين التّفاعلية. وتُسهم هذه الطريقة في تحسين الفهم، وتحفيز المشاركة، وزيادة تركيز المتعلمين، خاصة في المفاهيم النحوية المجرّدة (إبراهيم، 2002، ص 12)

02_طرح الأسئلة المتعلقّة بالفيديو مثل :كيف بدأ الخطيب خطبته ؟ما الفكرة الأساسيّة ؟ما المغزى الّذي استفدته من الخطبة ؟

03_انطلاقا ممّا سبق يختار المتعلّم موضوعا مشابها للخطبة النّموذجية و يكتب خطبة دينيّة .

04_عرض نماذج افتتاحيات وخواتيم و أحاديث متنوعة لمساعدة المتعلّم على إثراء خطبته بشرط التّنويع وله حريّة الانتقاء .

05_يقدّم المتعلّم خطبته أمام أصدقائه كأنّه خطيب حقيقي و يمكن الاستعانة بالميكروفون لجعل التّجربة أكثر فائدة ،وهنا يظهر دور المعلّم الّذي لا يقتصر في التّعليم المدمج على تقديم المحتوى، بل يتعدّاه ليشمل الإشراف على النّقاشات، وتوجيه المتعلّمين إلى الموارد المناسبة، وتقديم الملاحظات الفرديّة، ممّا يساعد على تطوير مهارات التّعبير الشّفوي والتّحليل اللّغوي لدى المتعلّمين (فرحاوي، 2017، ص 21)حيث

يمنح للمتعلّم الفرصة لإنهاء إلقائه و بعدها يقدّم له بعض الملاحظات الّتي تتطلّب تصويبا معيّنا و إقحام أصدقائه في ذلك .

06_يمكن تسجيل خطبة المتعلّم صوتيّا و الاحتفاظ بها لإدراجها في إذاعة المدرسة أو تسميعها لأولياء التّلاميذ إذا أرادوا معرفة أداء أبنائهم والاطمئنان عليهم .

07_يمكن تنبيه المتعلّمين بدمج ما تعلّموه في درس القواعد في تحرير خطبتهم كاستخدام أحد الأفعال الناقصة وهذا يرسّخ الظّاهرة اللّغوية بشكل أكبر .

هناك الكثير من الخيارات الّتي تنمّي مهارات التّعبير الشّفهي والكتابي لدى المتعلّمين كأن يعرض المعلّم على طلّابه نصّا مقروءا عبارة عن قصّة تعليميّة عبر جهاز العرض و تتمّ قراءتها من لدن الطّلاب كلّ من وجهة نظره و بعدها يتمّ تقسيمهم إلى مجموعات إذ تمثّل كل مجموعة شخصيّة معيّنة .

و يمكن أيضا أن تعرض عليهم نهاية القصّة و يطلب منهم توقّع الأحداث السّابقة أو العكس و يمكنهم ابتكار شخصيّات جديدة ، الأمر الّذي يساهم في تنمية مهارات التّحليل والتفكير الإبداعي .

_على ضوء ما سبق لقد أظهرت الدّراسات أنّ تطبيق الآليات المختلفة للتّعليم المدمج، مثل استخدام منصات الكتابة التفاعلية، وتطبيقات التعليم التشاركي، ومكبرات الصّوت، وجهاز العرض، قد ساهم بشكل ملحوظ في تحسين مهارات المتعلمين في اللّغة العربية. حيث لوحظ تطوّر واضح في مستوى الفهم القرائي، والتّعبير الكتابي، والاستماع، بالإضافة إلى زيادة الدّافعية والمشاركة الفعّالة في العملية التعليميّة (جابر، 2007، ص 245) وهذا ما لمسناه في تطبيق ذلك على متعلّمي المرحلة الثّانويّة من خلال استخدام آليات التّعليم المدمج في تطوير مهارات التّعبير و الفهم القرائي و الاستماعي في نشاطي القواعد و التّعبير الكتابي و الشّفهي .

في إطار تطوير مهارات تلاميذ السّنة الأولى ثانوي في الفهم القرائي و الاستماعي وكذا التّعبير الشّفهي و الكتابي قمت بتوظيف جهاز العرض كأداة تعليميّة حديثة ضمن إستراتيجية التّعليم المدمج كما هو موضّح في الشّرح السّالف ، حيث دمجت بين الوسائل التقليديّة (السبورة، الكتب، الدفاتر) والوسائل التكنولوجيّة لتعزيز الفهم وتحفيز التّفاعل داخل الصّف.

لقد تم تنفيذ الدّرس خلال ساعة واحدة لكلّ نشاط و قد سجّلت مجموعة من الملاحظات يمكن إجمالها فيما يلي :

_ جذب تقديم المادّة بشكل مرئي وواضح للمتعلّمين خاصّة من خلال العرض التّقديمي باستخدام POWER POINT أو فيديوهات مصمّمة بالذّكاء الاصطناعي ، الأمر الّذي ساعد التلاميذ على المتابعة بصورة منظمة وبصرية دون تشتّت .

_خلق بيئة تفاعلية محفّزة تحاوريّة تعتمد على التعلّم التّشاركي المبني على تنمية المهارات وليس التّلقين

_مراعاة الفروق الفرديّة و الوقوف عندها لمعالجتها .

_زيادة ملحوظة في توظيف الظّواهر اللّغوية و احترام قواعد اللّغة العربيّة .

_إدماج المتعلّمين في الصفّ من خلال العمل ضمن جماعات ،وتصويب أخطاء بعضهم البعض بطريقة مقنّنة .

_فهم أفضل للنّصوص و زيادة قدرة التّعبير و الفهم .

_زيادة المشاركة و التّفاعل من خلال استخدام الوسائط اللّغويّة خاصّة بالنّسبة للتّلاميذ الخجولين حيث لاحظت مشاركتهم في عملية التعلم شيئا فشيئا بالتّشجيع و الدّعم.

_تحسين الاستماع و الدّافعية للتّعلم و التقليل من التّشتت و الملل خلال الحصّة التّعلميميّة .

خاتمة :

في ختام البحث، يمكن تلخيص أبرز النتائج والتّوصيات المتعلّقة بإنجاح تطبيق التّعليم المدمج في تعليم اللغة العربية فيما يلي :

_التّعليم المدمج هو التّعليم الفعال الّذي يقوم على المرونة ،و على قدرة المعلّم على استخدام الوسائط التكنولوحية بما يخدم جميع الأنماط التّعليميّة

_عندما ندرك أن بعض المتعلّمين يستوعبون بصريا و آخرين سمعيا وغيرهم يفضّلون التّجريب ، يصبح من اللّازم تنويع طرائق التّعلم.

_تقوم الحصّة النّمودجيّة على التّكامل بين المهارات الأربع :القراءة ،الاستماع ،الكتابة و التّحدّث مع مراعاة الوقت المخصّص لكلّ مهارة بطريقة متوازنة .

_يخطّط للدّرس النّموذجي في اللّغة العربيّة تخطيطا مسبقا ودقيقا ،ويعدّ تحديد النّتائج التّعليميّة أوّل خطوة يقوم بها المعلّم ،فالحصّة التّعليميّة ليست استعراضا لكفاءة الأستاذ أو لكمّ المعلومات الّتي يمتلكها ،بل هي مقياس لتحقيق مخرجات التّعلّم وظهور آثاره جليّا لدى المتعلّمين .

_يستهلّ الدّرس دائما بتمهيد يكون عبارة عن فيديو أو عرض تقديمي مشوّق يحتوي نصّ مسموع أو مجموعة من الصّور الصّامتة أو نص مقروء،إذ يتمّ انتقاء ما سبق بعناية حسب موضوع الدّرس و نوعيّة النّشاط المقدّم و الأفضل أن يكون ذا صلة بواقع المتعلّمين و يحمل قيمة تفيدهم كأفراد فاعلين في المجتمع مستقبلا .

___ليس بالضّرورة أن تكون الوسائط التّكنولوجية كثيرة لتتحقّق الكفاءة المستهدفة ،بل على العكس من ذلك فإنّ من الأفضل الاكتفاء بأداة أو أداتين بما يخدم الأهداف التّعليميّة دون إفراط أو تشتّتت ،مع الحرص على التّدوين في السّبورة و الكرّاس بالطّريقة المعتادة لأنّ الوسائط لا تغني عن الكتابة و التّدوين و القلم بل إنّ اشتغالهما جنبا لجنب هو أفضل خيار .

المراجع العربيّة :

1_إبراهيم، مجدي عزيز. (2002). *معجم المصطلحات والمفاهيم: التعليم والتعلم*. القاهرة: عالم الكتب.ص 12، 15.

2_ جابر ، إسلام أحمد. (2007). *أثر استخدام التعليم المدمج في تنمية التحصيل وبعض مهارات تصميم المواقع التعليمية لدى الطلاب المعلمين*. مجلة البحوث النفسية والتربوية، جامعة المنوفية، العدد (3)، ص 240–245.

3_جديدي، سيف الدين. (2025). *آراء الطلبة لاستخدام التعليم (عن بعد، المدمج) بقسم علوم التربية: دراسة ميدانية بجامعة مولود معمري أنموذجًا*. مجلة الشامل للعلوم التربوية الاجتماعية، المجلد 08، العدد 02.

4_الدريج، محمد. (د.ت). *تحليل العملية التعليمية*. الدار البيضاء: النجاح الجديدة، ط2.ص 21.

5_السبيعي، علي رسام هاجد، والقباطي، علي عبد الله أحمد. (2020) *الواقع الفعلي لاستخدام التعليم المدمج من وجهة نظر معلمي ومعلمات اللغة العربية في تدريس طلاب المرحلة الابتدائية*. مجلة البحوث النفسية والتربوية، جامعة المنوفية، العدد (21)، 2 تموز 2020.

6_فرحاوي، كمال. (2017). *تصميم المناهج التعليمية*. الجزائر: دار الخلدونية.ص 21، 30.

7_حميد ساجت محل، وحنان ناصر عثمان مطر. (2023). *أثر تطبيق التعليم المدمج من قبل مدرّسي اللغة العربية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى متعلّمي الصف الرابع الإعدادي*. مجلة أوراق ثقافية.

المراجع الأجنبية:

1_Driscoll, M. (2002). *Blended Learning: Let's Get Beyond the Hype*. Learning and Training Innovations Newsline. Retrieved October 5,2003, from: http://www.ltimagazine.com/ltimagazine/article/articleDetail.jsp?id=11755

2_Kama, N., Abd Hamid, M. A. A., Ismath, N. H., & Sulaiman, A. K. (2014).*Blended learning: An insight on the perception of learners of Arabic*

as a foreign language (Poster ID: 49). IIUM Research, Invention and Innovation Exhibition 2014, Malaysia.

3_Orey, M. (2002). *Definition of Blended Learning*. University of Georgia. RetrievedFebruary21,3200,Fromhttp://www.arches.uga.edu/~mikeorey/blendedLearning

4_Singh, H., & Reed, C. (2001). *Achieving Success with Blended Learning*. Centra WhitePaperRetrievedDecember2003, from: www.centra.com

.